خليجي 20 كأس ذهبي للحكمة اليمانية

موفق مطر

هل من برهان أقوى وأوثق من خليجي ٢٠ حتى نتأكد بان جماعات الإرهاب مجرد عصابات معزولة لا تقوى على النفاذ حيث تتعاضد وتلتقي وتتشابك إرادات وطموحات أهل البلاد فترتفع كقلاع صعبة يصعب على هذه الجماعات اختراقها أو المس بأمنها هزمت الكرة قنبلة الإرهاب, وطغت أصوات المشجعين اليمنيين والعرب الذين وفدوا إلى عدن وصنعاء على دوي انفجارات القذائف والعبوات والسيارات المفخخة التي أرادها المجرمون أن تكون الصورة الوحيدة المبثوثة من أقطار وطننا العربي إلى ذاكرة الناس في العالم !

.فاز أشقاؤنا في اليمن ببطولة خليجي ٢٠ رغم خروجهم من الدور الأول للبطولة، فان كان المنتخب الكويتي الشقيق قد رفع الكاس المذهب إلى خزانته للمرة العاشرة إلا أن ألأشقاء باليمن شعبا وحكومة قد فازوا بذهبية الأمن والروح الرياضية . شهد المعلقون الرياضيون للجمهور اليمني حسن تشجيعه وحضوره المكثف في الملاعب، هذا حسب منظورهم كمتخصصين وهذا صواب، أما نحن فقد رأينا أن اليمنيين قد اثبتوا بأن ‹ الحكمة يمانية › فالجمهور الذي حرص على حضور مباريات الخليجي بكثافة كان يبعث عن قصد أو تلقائية برسالة للعالم مفادها : أن الإرهاب معزول وما هو إلا عصابات دموية مرتزقة، وان الشعب اليمني سليل أقدم الحضارات الإنسانية لا يمكن أن يسمح لعصابات إجرامية أو طائفية بتدمير انجازاته وحرفه عن طموحاته في بناء دولة واحدة موحدة ديمقراطية .اثبت الشباب اليمنيون من الجنسين أنهم قادرون على انتزاع حقهم في الحياة ومجاراة الدول الشقيقة والصديقة في انجاز مشاريع على مستوى الإقليم، فخليجي ٢٠ كانت مجموعة تحديات تصدت لها القيادة في اليمن مدعومة بثقة الجماهير، فذللت الأمني والاقتصادي وبددت كل التخوفات قبل إطلاق صافرة إطلاق البطولة وحتى اللحظة الأخيرة التي رفع فيها أبطال منتخب الكويت الشقيق الكاس الذهبي .لاشك ان للقيادات الحكيمة في دول الخليج العربي دور بارز في إنجاح خليجي ٢٠، فلو أن المخاوف الأمنية – وهي مشروعة – قد وصلت إلى حد الاعتذار عن المشاركة لكانت قدمت هدية ثمينة للإرهاب، لكنها أقطار الخليج العربي أثبتت أنها جبهة موحدة ضد الإرهابيين الذين يسعون لشد عجلة التاريخ للخلف ، وأنها جبهة متماسكة، فحضرت منتخباتها وجماهيرها وهي على وعي بأن معركتها ضد الجماعات والعصابات الإرهابية ليست بالسلاح الناري وحسب وإنما بعملية بناء للإنسان في البلاد الواسعة، وتقديم انجازات حضارية يحس المواطن العربي بنتيجتها أنه جزء لا يتجزأ من العالم المتمدن وأنه يمتلك القدرة على المنافسة في المسارات الحضارية الرياضية والعلمية والثقافية والاقتصادية .

لم يكن الأخوة العرب في الخليج العربي بحاجة لتسييس الرياضة وأثقالها بمصطلحات وخطابات سياسية، فهم قد نجحوا بتنظيم لقاء عربي متميز، حرصت وسائل الإعلام الأجنبية على حضوره وتغطيته من باب توقع المفاجآت فكانت المفاجأة الأكبر أن روح الإخاء العربي في الخليج العربي قد انتصرت وفازت، وان الإرهاب لأدور له ولا بطولة ولا مكان في ميادين الأمة الحضارية أو ملاعبها . فمبروك للأشقاء في اليمن ولأقطار الخليج وللكويت الشقيق كأس الأخوة العربية والسلام العربي . فخليجي ٢٠ كاس ذهبي للحكمة اليمانية .

● إعلامي في مفوضية الإعلام والتعبئة الفكرية لحركة فتح - فلسطين.

دور المدرسة في تربية الأجيال

* عبد الهادي ناجي علي

هل دور المدرسة يتوقف عند حشو دماغ وعقول الطلاب والطالبات بمنهج بات اليوم بحاجة إلى مراجعة وتعديل ؟

أسئلة تطرح نفسها أمام المعنيين على العملية التعليمية في زمن لم يعد يجدي مع المتعلمين نظام التعليم بـ"الصميل" ،فالعلم اليوم يمكن أن يتلقاه الطالب من وسائل حديثة باتت أكثر قرباً من أيدي وعقول المتعلمين فما تقدمه شبكة الانترنت اليوم يفوق ما تحتويه مناهج التعليم كثيراً من حيث الشكل والمضمون ، ومواقع البحث اليوم سهلت للمتعلمين العثور على كثير من المعارف قد لاتتوفر في مناهج التعليم العتيقة التي لم يعد لها مكان في دول فاقتنا في العلم والتكنولوجيا .

وأمام كل تلك التطورات التي تحدث من حولنا فإن الجدوى من التربية بـ"الشخيط والصراخ "في مدارسنا يحتاج إلى مراجعة واتخاذ قرارات بإعادة تحديد دور وواجبات المدارس والانتقال بها من مدارس تحاسب المتعلمين على كل تصرف يصدر منهم على انه خطأ وتطاول وقلة أدب وفهلوة وغنج ووو الخ إلى مدارس تصنع قادة ونجوماً بما يحملون من أفكار نيرة تقبل وتستوعب الآخر في وقت يشهد نفي وإبعاد الآخر لأنه مصبوغ بلون ما لايقبل به البعض .

المدرسة اليوم يجب أن تتحول إلى مصانع تنتج الرجل المحاور المقنع بفكرة وأسلوبه ، والتحول هذا لن يكون إلا إذا تم إعادة تأهيل القائمين عليها من معلمين وإدارات ومشرفين .

ففي جانب تربية المتعلم على الحقوق والحريات التي ننشدها جميعاً فإن المدرسة ومن يقوم عليها لابد أن يفهموا أن المتعلم الذي يقف أمامهم ويجلس في حجرة "الحشو"لم يعد كالمتعلم في الستينات والثمانينات فاليوم المتعلم يريد من المعلم أن يتيح له مجالاً في إبداء رأيه في أمور خاضعة للنقاش والرأي قد تكون مثلاً في طريقة وأسلوب التعليم وأداء المعلمين في المدرسة ، ما المانع في أن يشرك المتعلم في لقاءات مع الإدارة المدرسية والمعلمين في الشهر مرة على الأقل يتم فيه الاستماع لهموم ومشكلات المتعلمين دون تهديد وتوعد بعقاب لو كان مطالبهم غير مقنعة ؟

ما المانع أن يعطى المتعلم فرصة في إبداء الملاحظة على أداء إدارة المدرسة وطريقة التعليم في المدرسة ؟

المدرسة اليوم يجب أن تنتقل بدورها من التعليم بالشدة والتربية بالعنف إلى التعليم الحر والتربية بالحوار والإقناع فيمكن من المدرسة أن تتغير كثير من المفاهيم الخاطئة في المجتمع ومنها يمكن أن نوجد الرجل القائد والمرأة الرائدة والمحاورة ، من المدرسة يمكن ان نوجد المتطوع في خدمة المجتمع ، ومنها يمكن أن يخرج المبدع والمبدعة .

في المدرسة يمكن أن نغرس قيم الولاء الوطني ومفاهيم حقوق الإنسان في عقول وسلوكيات المتعلمين وقبلها نقنعهم بحاجة اسمها "حق" ونجعلهم يمارسون حقوقهم في التعلم بصورة لايشوبها أي انتهاك لتلك الحقوق التي نريد تربية المتعلمين عليها، في المدرسة يمكن أن نربي الطفل المتعلم أن له حقوقاً كطفل يجب أن يتعلم كيف يطالب بها سواء من أسرته أو مدرسته أو مجتمعه .

المدرسة يمكن أن تربي الطالبة على حقوقها في الحياة بكرامة دون امتهان أو إذلال من أسرة أو مدرسة أو مجتمع أو إعلام بل وتختار شريك حياتها وفق ماقررته الشريعة .

من كل ماسبق نصل إلى قناعة أن المدرسة دورها اكبر من أن تتحول إلى حجز أو معسكر فمن خلال المدرسة تتغير عادات وممارسات وسلوكيات وتتعدل قناعات واتجاهات ومن خلال المدرسة يمكن أن تتغير صورة المجتمع .

ولتطبيق تلك الأفكار لابد من القناعة المسبقة لدى القائمين على التعليم أن المدرسة ليس من وظيفتها تخريج المعقدين والحاقدين على كل جميل وليس من وظيفتها تخريج العاقين والمفسدين ، فيوم أن تتعدل قناعاتنا بدور المدرسة الرائد في المجتمع اعتقد أنه من السهل أن نؤمن أنها محضن تنوير وإشعاع ومحضن لتخريج النافع والمفيد للمجتمع وللوطن .

●رئيس تحرير موقع تعز اليوم

H__elbakri@hotmail.com

ضحايا التعصب الأعمى

علي عمر الصيعري

توصل عالما النفس الاجتماعي «بيتلهايم» و«جانويتز» في بحث قيم وضعاه في العام ١٩٦٤م عن التعصب، إلى أن الإحباط يؤدي دائماً إلى زيادة التعصب فيسبب للأفراد قدراً كبيراً من التوتر والقلق مما يدفعهم للبحث عن «كبش فداء» يحملونه مسئولية إحباطهم.

ما تقدم، أورده د.أحمد زايد في كتابه القيم الموسوم بـ«سيكولوجية العلاقات بين الجماعات» إصدار «عالم المعرفة» – رقم ٣٢٦ لشهر إبريل ٢٠٠٦م – ص٩٩)، وتناوله بالشرح والتحليل المستوفيين لآثار التعصب وتأثيره في الأفراد والجماعات والمجتمع بوصفه من الأمراض الاجتماعية التي تعيق وصول الفرد والجماعة إلى الأحكام الصائبة، مثال على ذلك بحسب قوله: «قد يشعر المتعصب بأن تعصبه يتعارض مع مبادئه العامة مثل اعتقاده بالمساواة وإيمانه بالعدالة الاجتماعية والحرية ....الخ وهذا يؤدي إلى صراع داخلي يشقي صاحبه» ص٩٣ من نفس المصدر.

كما أكد أن الوقوع في أسار «الأفكار النمطية» لا يقل وطأة على المجتمعات والأفراد عن مرض التعصب.

حقيقة أنا لست متخصصاً في مجال علم النفس الاجتماعي بتطرقي إلى ما سلف، وإنما ربما يكون ذلك محض صدفة ربطت بين إعادة قراءتي لذلك الكتاب القيم مرة أخرى مطلع هذا الأسبوع، وتصفحي لما حملته لنا بعض صحف قوى المعارضة وكذا المقاولة معها من أخبار مفبركة وتقارير مستنسخة لا تخلو من كيد وتشفٍ وتعصب ينم عن العقلية المغايرة التي تفكر بها هذه القوى والناتجة عن التوتر والقلق اللذين يدفعان بها إلى البحث عن «كبش فداء» تحمله مسئولية إحباطها جراء فشل مخططاتها الواحدة تلو الأخرى.

ومن عادتي، عندما اقرأ مقالات كهذه فيها من المغالطات والمغالاة ما يجنح بكتابها إلى ضروب مختلفة من كره للآخر، الذي اعتقدوا فيه أسباب ذلك الإحباط الفصامي، أتقصى بقدر الإمكان دوافع وخصائص تلك الأسباب والمفردات العدوانية التي حملتها تلك الكتابات، لأنها بحكم متابعاتي المتواصلة لفحواها أجدها غالباً ما تتفاوت في حدتها وعدائيتها وضراوتها، وهذه المقالات وتلك التسريبات تعطي القارئ الحصيف والمحلل السياسي الذكي انطباعاً أولياً من نفسيات كتابها، وتأثيرات الأمراض الاجتماعية الناجمة عن الإحباط الذي يسببونه لأنفسهم نتاج إصابة عقلياتهم بمتلازمة «الأفكار النمطية» وهذا قمة الحماقة واللؤم.

ختاماً نذكرهم بما قاله فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية –حفظه الله– عشية احتفالنا بيوم الاستقلال المجيد «أحيي جماهير شعبنا من هنا من عدن الباسلة العاصمة الاقتصادية والتجارية بمناسبة نجاح خليجي ٢٠ الذي رسم شعبنا فيه صورة ناصعة وجميلة ورائعة للعالم الخارجي عكست الصورة الحضارية لشعبنا المناضل، وأنه عند الشدائد شعب موحد وعظيم يقهر الأعداء والحاقدين واللئام والمتآمرين ويرد كيدهم إلى نحورهم، فلتخرس ألسنتهم، وليخرس الكذب على جماهير شعبنا العظيم».

● قال الشاعر:

شبابُهُمُ وشيبُهُم سواءٌ
وهُمْ في اللؤم أسنانُ الحمارِ
لـ«الفرزدق»

Ali.s15@hotmail.com

زمن المفارقات العجيبة

محمد عبدالسلام الربيعي

إننا نعيش في زمن أسموه بعصر التقدم العلمي والثورة الصناعية والتكنولوجية، فما الذي قدمه لنا هذا العصر، ؟ أهي تلك المواد الغذائية المتمثلة بالحبوب والفواكه والخضروات والتي أدخل عليها هذا العصر ما أسموه بالهندسة الوراثية والتعديلات الوراثية وهندسة الجينات والتهجين وما إلى ذلك من مسميات لا يعرف عنها المستهلك شيئاً، ولا ما مدى أثرها على صحته، تارة باسم التحسين وأخرى باسم الإكثار؟

وجعلوا فاكهة الصيف تُثمر في الشتاء وفاكهة الشتاء تثمر في الصيف وتفننوا حتى في تغيير ألوانها الطبيعية وأصبح المقياس عندهم ما ترى لا ما تتذوق، وقدموا لنا البعض منها في معلبات تحتوي على مواد حافظة لا نعلم مدى سلامتها وأمنها على صحتنا، فأفقدوها مذاقها بعد أن كانت في الماضي تؤكل طازجة، وجلبوا لنا معها العديد من الأمراض التي لم تكن تعرف في أسلافنا.

علماء هذا العصر برعوا في غزو الفضاء وابتكار الأسلحة الفتاكة وتفننوا في تكنولوجيا الاتصالات وتصنيع مختلف أنواع المواصلات، ووقفوا عاجزين أمام البعوض الناقل لمرض الملاريا والذي يفتك بملايين البشر سنوياً، نجحوا في تشخيص أمراض هذا العصر، فهذا مصاب بالملاريا وذاك بالسكر وآخر بضغط الدم وما إلى ذلك وعجزوا عن تقديم الحل الجذري لاستئصال تلك الأمراض، ملايين الدولارات ترصد سنوياً في هذه الدولة أو تلك لدعم البحوثات العلمية المتعلقة بالاستكشافات الفضائية وابتكار الأسلحة المدمرة وما إلى ذلك مما يعد من الكماليات وأهملوا الضروريات، برع علماء هذا العصر في الاتجار بكل شيء فالماء الذي يمثل ثلاثة أرباع الأرض وكذا المخزن في أعماق الأرض أصبح في عصرنا هذا يباع ويشترى في قناني قالوا عنها صحية معدنية مصفاة، النار في هذا العصر تباع وتشتري بعد أن اكتشف علماء هذا العصر الغاز وبعد أن كان مصدر النار في الماضي الأشجار، حتى الكلام في هذا العصر تاجروا به، لم يبق لنا سوى الأكسجين الذي نستنشقه لا يباع ومن يدري فقد يأتي زمان يباع في الأكسجين ويشترى، في هذا العصر تنوعت البدائل وتعددت الخيارات في أمور معظمها في الغالب ترفيهية، ووجد مع تلك الخيارات السبب الذي من أجله يحرص الغني على أن يزداد غنىً والملك على أن يتشبث بملكه، فوسع الهوة بين الغني والفقير، غني يتباهي باقتناء كل جديد وفقير يتحسر، على عكس ما كان عليه أسلافنا في الماضي، فلقد كان الفارق طفيفاً بين الغني والفقير والرئيس والمرؤوس سواء في المأكل والمشرب أو الملبس أو المسكن أو حتى في وسائل النقل والمواصلات وكانت الخيارات محدودة ومتقاربة فأصبح هذا العصر بحق عصر النعمة والنقمة في آن واحد.

قالوا عن عصرنا هذا أنه عصر الحرية والديمقراطية وإذا به عصر البرجوازية والاستقطاع، وإلا بماذا نفسر أن يتحكم بعض الرأسماليين في هذا البلد أو ذاك بقوت مئات الآلاف من البشر ليعملوا في مجال التصنيع في مسائل معظمها في الغالب من الكماليات، مستغلين في ذلك ما قدمه لنا علماء هذا العصر من آلات، في هذا العصر غلب جانب الصناعة على الزراعة، دُمرت الأراضي وتصحرت وافتقرت إلى اليد العاملة وحلت المباني والمصانع مكان الزراعة، ورحل الناس من الريف إلى الحضر بحثاً عن عمل في مصنع ما، ٨٠٪ من مخرجات التعليم الجامعي في المجال الصناعي والتجاري والهندسي، فماذا أبقوا للزراعة من كفاءات؟ وماذا قدموا لنا في مجال الزراعة وتربية الماشية من جديد؟

وكم كنت أتمنى لو عكف علماء هذا العصر ومن بيدهم الحل والعقد على العمل بخط متواز بين الكماليات والضروريات إن لم يكن في تقديم الضروريات، بدءاً بالبحوثات والدراسات الهادفة إلى إيجاد حلول جذرية للأمراض المستعصية وكذا تشجيع المجتمعات للعودة إلى الأرض والزراعة وتقديم كل مفيد لاستصلاحها واستغلالها في إنتاج مواد غذائية صحية وطازجة سهلة التكاليف واستيعاب منتجاتها وتشجيع الزراعة والري والعمل بخط متواز بين الزراعة والصناعة.

وفي الأخير أرجو ألا يُفهم كلامي هذا بأني من الدعاة إلى العودة إلى الزمن الماضي ولكن أعني بأن هناك الأهم الذي يتوجب على علماء هذا العصر أن يركزوا عليه وأن يعملوا على المواءمة والموازنة بحيث لا يطغى جانب على الآخر وأن يجعلوا كل ما يبتكروه وينتجوه مما يفيد البشرية سهلاً ومتاحاً للجميع وأن يغلبوا الضروريات على الكماليات.

«الجبارون» واستجداء الحقوق

حسين البكري

وهكذا خرج الأخ (أبو مازن) من دائرة المفاوضات العبثية مع عصابات «نتنياها» وعلى مدار سنوات بنتيجة واحدة نتيجتها (صفر) لأن الإرهابي «نتنياهو» كان وما زال يكذب ويغش ويظهر للمفاوض الفلسطيني غير ما يبطن.

وفي كل الأحوال أن الأخ (أبو مازن) اليوم بحاجة إلى موقف فلسطيني موحد بدلاً من إظهار الشماتة علينا البحث عن مخرج بعد أن أخفق في تحقيق أي من أهدافه والموقف ليس بحاجة إلى تعميق الخلافات إنما أن نتعلم ونعتبر لنتفادى تكرار أخطاء السلطة التي لم تكن قادرة على صنع المستحيل.

وكما يبدو لنا لم يكن بالإمكان إلا ما كان. واليوم هل استفادت التنظيمات الفلسطينية من التجربة وأعدت ملفات تقييمها ودراستها للعمل لاكتساب المناعة لتحقيق الأهداف المشروعة، أما الهرولة وراء سراب الحل العادل بالتفاوض السلمي تحت رايات السلام ولا شيء سوى السلام الوهم فهي حالة مرضية مخزية تلقي بنا إلى مزيد من الخسائر.

إن نجاتنا تكمن في وحدتنا شئنا نحن أم أبينا نعم إن المفاوضات على غرار ما كانت عليه حال السلطة بها سنقيم جنازتنا لأنفسنا لنجد حياتنا بلا هوية ولا أرض.

ويبقى السؤال هو نفس السؤال: نحن أهل فلسطين إلى أين نحن ماضون؟ وهل الأوطان يمكن تحريرها بالمفاوضات والتنديدات وبيافطات الشعارات الفارغة فقط، إن فلسطين لن تتحرر بشعارات الاستجداء المذل .. الحل بالمقاومة أولاً.

H__elbakri@hotmail.com